

الغدير

[431] وله قوله يرثي حمارة: ما كل حين تنجح الأسفار * نفق (1) الحمار وبادت الأشعار
خرجي على كتفي وها أنا دائر * بين البيوت كأنني عطار ماذا علي جرى لأجل فراقه * وجرت
دموع العين وهي غزار ؟ لم أنس حدة نفسه وكأنه * من أن تسابقه الرياح يغار وتخاله في
القفر جنا طائرا * ما كل جن مثله طيار وإذا أتى للحوض لم يخلع له * في الماء من قبل
الورود عذار وتراه يحرس رجله من زلة * برشاشها يتنجس الحضار ويلين في وقت المضيق
فيلتوي * فكأنما بيدك منه سوار ويشير في وقت الزحام برأسه * حتى يحيد أمامه النظار لم
أدر عيبا فيه إلا أنه * مع ذا الذكاء يقال عنه حمار ولقد تحامته الكلاب وأحجمت * عنه
وفيه كل ما تختار راعت لصاحبه عهدا قد مضت * لما علمن بأنه جزار وقال في موت حمار
صديق له: مات حمار الأديب قلت لهم *: مضى وقد فات منه ما فاتا من مات في عزه استراح ومن
* خلف مثل الأديب ما ماتا وله قوله: لا تعبني بصنعة القصاب * فهي أذكى من عنبر الآداب كان
فضلي على الكلاب فمذمرت * أديبا رجوت فضل الكلاب كان كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم
(2) إذا قدم مصر يلزمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل عصره حسدا عليه: يا بن العديم
عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار _____ (1)
نفقت الدابة: خرجت روحها. (2) أبو القاسم الوزير الرئيس الكبير الحلبي الحنفي سمع
الحديث وحدث وتفقه وأفتى ودرس وصنف، ولد سنة 586 وتوفي 660.